«شام» فيلماً روائيّاً لحسام نور الدين داغستاني حول التفجيرات الإرهابيّة التي طالت الأطفال في سورية

إصرار على الحياة والعلم والدراسة والإبداع رغم الخوف والخطر الداهم

كتبت شذى حمّود من دمشق (سانا): أنهى المخرج حسام نور الدين داغستاني تصوير مشاهد فيلمه الروائي «شام» من تأليف رائد منصور وأشرف غيبور، إنتاج المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي. وينقل الفيلم رؤية واقعية لرد فعل المجتمع السوري، خاصة الأطفال، على التفجيرات الإرهابية التي عانتها سورية وكيف استطاعوا تجاوز التأثيرات النفسية لتلك الاعتداءات التي تركت في الأذهان صوراً مؤلمة عن الطفولة واستهدافها على يد الإرهاب الهمجي المتستر خلف ستار الدين، البراء منه.

يقول داغستاني إن العمل على هذا الفيلم أنجز بطريقة جديدة ورؤية بصرية مختلفة لرسم صورة حقيقية لتأثيرات الحرب الكونية التي تشن على سورية وأطفالها، موضحا أن مدته سبعون دقيقة وأن عمليات التصوير تمت في دمشق.ولفت إلى أن الطفل في سوريـة، مثل جميع الشعب السوري استطاع أن يتجاوز هذه الأزمة بفضل أهله ومعلميه وما زال مصرّاً على الذهاب إلى مدرسته ليتعلم، رغم الحوادث المؤلمة التي تعرّض لها إذ كسر حاجز الخوف لديه.

أحد مؤلفي العمل أشرف غيبور يوضح أن فيلم «شام» يتناول فيلم قصة واقعية حصلت في أحد أحياء مدينة دمشق يوم تعرضت مدرسة عمر بن الخطاب في مساكن برزة لتفجير إرهابي وهذه الحادثة تكررت في أكثر من منطقة سورية وآخرها مدرسة عكرمة المخزومي في حمص، مؤكداً أن هذا الفيلم ليس موجهاً إلى أطفال سورية فحسب بل إلى كل طفل تعرض للإرهاب في أي بقعة من العالم. وتمنى غيبور أن يلقى ما تعرض له الطفل السوري اهتمام وزارتـي الإعلام والثقافة، وأن تكون هناك أعمال موجهة إليه ليتجاوز تداعيات الأزمـة، سواء عن طريق الأنشطة الثقافية في مدرسته، أو من خلال الأفلام أو البرامج الأخرى.

المخرج نبيل شمس، مدير دائرة الإنتاج في مؤسسة الإنتاج التلفزيوني والإذاعي والمشرف العـام على الفيلم، يشير إلى ضـرورة الاهتمام بالأعمال التي تركز على الأطفال وتساعدهم في تجاوز الأزمـة التي يشهدها المجتمع السـوري اليـوم نتيجة الهجوم الإرهابي الشرس الذي يقف في وجهه السوريون، كل في موقعه.

الممثلة مريـم أحمـد تقـول إنهـا تـؤدي شخصية «يـارا»، معلمة في المدرسة التي تتعرض لتفجير إرهابي وتحاول من خلال دورهـا معالجة أطفـال المـدرسـة الـذيـن تعرضوا للخطر الجسدي والمعنوي من جراء ما سمعوه وشاهدوه خلال التفجير، عبر معالجة نفسية وبثّ معنوياتهم. وترى أن دور المعلم في هذه الحالة لا يقتصر على إعطاء الدروس، إنما يتعدى ذلك إلى التعامل مع أي حالة تهدد نفسية الأطفال، فمستقبل سورية في يد هؤلاء.

الممثل يوسف مقبل الذي يؤدي شخصية «كميل»، عم الطفل الذي يتولى رعايته بعدما فقد والديه في التفجير، يعتبر الفيلم محاولة لتنـاول الحـرب الـتـي تشن على سورية من خلال فيلم تلفزيوني أقرب إلى الحالة السينمائية بواسطة ملامسة حالة إنسانية.

ويضيف: «إننا نوصل رسالة من خلال هذا الفيلم، بالإضافة إلى مضمونه الجيد، مفادها أننا ما زلنا نصنع فيلماً رغم كل ما نتعرض لـه، فنحن شعب لـم يعتد الـمـوت، وإنما لدينا إصرار على أن نعيش حياتنا ونصنع مستقبلنا، وعن طريق هؤلاء الأطفال سيكون غد سورية أحلى».

الممثل وسيم الرحبي يقول إن الفيلم يتناول حدثاً عايشه الشعب السوري خلال الأزمة، لا سيما الأطفال، وانعاسكاته على نفسياتهم.

ويـؤدي الرحبي شخصية «عـارف» أستاذ رسم في المدرسة التي تعرضت للتفجير، ويقول: «نحاول قدر الإمكان تخفيف وطأة هذا الحدث الكارثي عن طريق الرسم وننتهي إلى إقامة معرض فني من ابداعاتهم ونعلمهم رسم الوردة عوض الخراب».

الممثل سامر شقير يؤدي شخصية «أبو النور»، رجل يعمل في المقاولات والتعهدات ساهم في ترميم المدرسة التي تعرضت للتفجير الارهابي الذي قضى ضحيته أطفال أبرياء لا ذنب لهم، علماً أن لديه أطفالاً في تلك المدرسة، موضحاً ان كل شخص يجب أن يساهم في بناء هذا البلد، كل بحسب استطاعته، لأن سورية قدمت إلينا الكثير.

الطفل نور الداغستاني، أحد أبطال الفيلم، يؤدي شخصية «خالد» الطفل الذي كان مرحاً قبل التفجير الذي تعرضت له مدرسته، لكنه يعاني بعد معاينته تلك الجريمة مشاكل نفسية صعبة نتيجة ما شاهده وسمعه يـومـذاك، فأضحت لديـه حـالـة رهـاب من الأصوات العالية، وفي نهاية الفيلم يُعالج نفسياً ويعود إلى مدرسته بحب ونشاط.

الطفل ليث الحلبي يؤدي شخصية «ليث» الـذي تعرضت مدرسته للتفجير الإرهابي لكنه لم يصب بأذى، ويحاول مع والده الذي يعمل طبيباً واتى لاصطحابه من المدرسة أثناء التفجير مساعدة الأطفال الذين أصيبوا ومعالجتهم.

الطفلة سعاد الكردي تـؤدي شخصية «ياسمين» التي تبتر ساقها نتيجة التفجير الإرهـابي، لكن ذلـك لم يجعلها تتخلى عن مدرستها وتبقى مصرة على الذهاب إليها وتحصيل العلم، وتشارك في المعرض الذي تقيمه مدرستها وتنال جائزة.

جمعة الرفاعي يكتب تجربة الاعتقال في سجون العدوّ في سرديّته «خارج الموعد»

جمعة الـرفـاعـي كـاتـب وشـاعـر فلسطيني من مواليد قرية كفرعين - رام الله (فلسطين) عام 1978، درس الأدب العربي في جامعة بيرزيت، واعتقل مرتين. صدر له عام 2010 ديـوان «سجينيوس»، عن «مركز أوغريت الثقافي» ويشغل راهناً موقع المدير التنفيذي للاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين.

سرديّته «خارج الموعد» الصادرة لدى «دار الجندي» في 81 صفحة قطعاً صغيراً، تـنـدرج ضمن أدب السـجـون والمعتقلات أفـاض في الكتابة حوله العديد من الكتاب الفلسطينيين شعراً ونثراً، والسردية هذه هي العمل الإبداعي الثاني للشاعر وتدور حول تجربته في الاعتقال بعد ديوانه الأول «سجينيوس».

الاعـتـقـال يمثل حـالـة مجنونة من العيش، حـالـة فلسفية فكرية ووجـوديـة تستدعي أن تكون فيها مختلفاً وخصوصيا. ويوفر فضاء السجن الضيق مساحة أوسع للتأمل، ففي السجن يـرى الإنـسـان الأمـور أوضـح وأجلى، لذا يجد آخـرون في عزلتهم سعادتهم في التأمل.

هكذا تصبح الكتابة عن المعتقل كتابة ذات مغزى، مندرجة ضمن فعل كتابي فلسفي فكري عام مفتوح على أفق من معنى المقاومة والتحدّي، ومنشغل بجمع اللحظة وتفجير ما فيها من رؤية ورؤيا.

الكتابة كوعي ثقافي طاغية في كـتـاب «خـارج الـمـوعـد»، وتشكل هاجسا فكرياً ووجدانياً مقلقاً لدى جمعة الرفاعي، بدءاً من سطور هذه السردية الأولى، إذ يصرح قائلا: «في كل مرة لم أكتب ما يعتريني كنت أصـاب بالخيبة والخيانة للقلم». فالكتابة إذن فعل متكامل النشوة يبعد صاحبه عن الخيبة والخيانة، وإن كان يشعر أحياناً بأنه يكتب عن حالة غير مفهومة. يعبّر عن تلك «البؤر الغامضة» ليحاول تفسيرها، لكنه يعلن عجزه عن التفسير المقنع، لذا لا توجد كتابة مقنعة تماماً أو نهائية في المطلق، إذ لا بدّ من أن تكون مفتوحة على احتمالين من التأويل والغاية. يعود بنا الرفاعي إلى كلماته الأولى ويحنّ إلـى أوّل ما كتب. ويستذكر تلك الجمل التي ما زالـت تتردد في الذاكرة. ربما حاول أن يكون متحرراً من قبضة اللحظة الآسرة ومن الفكرة والمكان والشخوص، ليحلق بعيداً فيستخدم الفعل السحري. لم يكتب عن السجن وتفاصيله وحياة الأسير مثلما فعل الكتّاب الذين كتبوا عن المعتقلات، إنما آثر أن يكتب ما أثارته التجربة فيه من إحساس بأهمية أن يهزم تلك اللحظات وأن يحلق بعيداً عن ذلـك الفضاء الضيّق كي يكون أرحـب، فيكتب عن أحلامه أو يكتب أحلامه ذاتها. يكتب مفارقاته الذاتية وإحساسه المرهف باللغة إلى حد صنع المفارقات اللغوية في كثير من المـواقـف، فيصنع النص من عجينة من متناقضات تبرز كم كانت اللحظة بعيدة عن المنطق. تلك المواقف الفارقة في حياة الكاتب يبرزها ويحملها هذا النوع من الكتابة القائمة على المفارقة (الهدوء ولحظة الاعتقال، الزهور والبـؤس، متألقة كقطعة من الجليد، الطائر الميت والبساتين الجميلة، أكره ما يحب المرء، الغياب على موعد). تشكل الكتابة لديه نوعاً آخر من المفارقة الكلية والمشهدية التي تبنى عليها حياة الأسير في معتقل يجعله يتأمل المكان ويألفه ألفة نفسية لا قهرية. فيحتفي ببعض التفاصيل الصغيرة. لعل التصالح مـع المكان/ العدوّ الـذي يغتال حريتنا قد يشكل فكرة أخـرى من التسامي والتعالي على الوجع، كنوع من قهر المكان والزمان، والتحدي على الصعيد الوجودي المشخص وليس على المستوى الفكري الفلسفي فحسب، فمن هناك حيث النفس تتحدّى بالكتابة يولد فعل المقاومة الحقيقية.

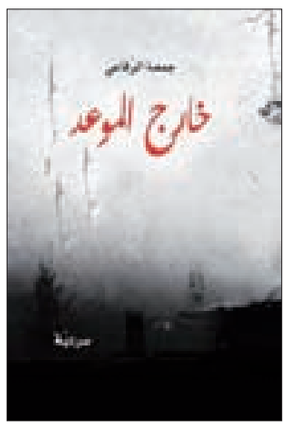

تبدو الكتابة هنا فعلاً جماعياً غذ ترتبط حتمياً بالقراءة، بدءاً من تعلم الكاتب صوغ البيانات السياسية، إلى الكتابة الأدبية، فليس منطقياً أن تكتب شيئاً لا يقرأ، عندئذ تصبح الكتابة فعلاً عبثياً، فالكتابة تستدعي القراءة حتماً. العمليتان مقترنتان لا محالة، ليكون فعل «القراءة أرقى وظيفة، والكتابة أرقى كقيمة» ترتفع الكتابة لتكون فعلاً مقدساً، كأن الكاتب يـحـاول الإجـابـة عن سؤال «لماذا يكتب الكاتب؟»، فتجد الجواب المكثف المفتوح على أفق مفتوح بأنه يكتب «احتراما للسماء»، ولكي يستمرّ فعل القراءة لابدّ من أن يستمرّ فعل الكتابة، فالكتابة هي إذن نوع من الإستجابة للقراءة التي تفترض مكتوباً حاصلاً قبل فعل القراءة.

الكتابة ليست فعلاً جماهيرياً عاماً منطلقاً من حاجة ثقافية وفكرية وفلسفية وسياسية فحسب، إنما قد تشكل أحياناً فعلاً ذا خصوصية وحميمية خاصة، لتجد الكاتب جمعة الرفاعي يتمنى لو أن والديه يتقنان القراءة ليكتب لهما شيئاً خاصاً لا يُقرأ لهما إنما يقرآنه وحدهما. يصل الكاتب إلى قناعة بقدرته على الكتابة لقراءة خاصة حققها في قوله: «فأنا أمتلك من الثقة ما يؤهلني كي أجعلهم قـادرين على قـراءة ما لم أكتب من خلف الشباك والفاصل الزجاجي». في العلاقة ذاتها ترتدّ الكتابة لتكون فعلاً ذاتياً تجعل من الكاتب، قارئاً لذات، متأملاً أفعاله وأقواله وطريقة كتابته، ليعيش هو نفسه الطرفين «الـقـارئ» و«الـكـاتـب» معاً. فيعلن في رسالته المكتوبة لشقيقه والتي أرسلها من سجن بئر السبع عام 2006 أنه فقد السيطرة على كتابة الحروف بطريقة عادية، ولعلمه بهذه الطريقة في الكتابة فإنه يطلب إلى شقيقه أن يعذره على «هـذه اللغة وهذه الطريقة في الكتابة».

هـذه الـسـردية الاعتقالية ذات أسلوب خاص في التعبير عن التجربة الإنسانية التي نشعر بثقلها النفسي رغم من أنها لم تكتب عن التفاصيل الداخلية لمكان يعج بالألم، لكنها كتبت عن ذاك الأثر النفسي المتخلق في نفس الأسـيـر لتجعله متأملاً ومحتفلاً بذاك الفعل السماوي الجميل والخلّاق.

روائيّة سياتل تنقل بيتها إلى المكتبة! ... و«ملاهٍ ليلية» لعشّاق الكتب في تايوان!

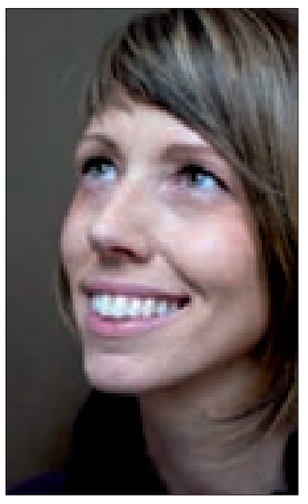

يعلن شهر تشرين الثاني سنوياً شهراً وطنياً للرواية في الولايات المتحدة ويُشجّع الكتاب المكرّسون والجدد على كتابة خمسين ألف كلمة في ثلاثين يوماً، لتكون النتيجة إما مسوّدة رواية، أو انطلاقة جيدة لرواية. وشاركت غابرييلا هذا العام، لكنها بدلاً من أن تكتب على طاولة المطبخ، أو داخل مقهى يضج بطنين الكمبيوترات الشخصية، أنشأت نموذجاً مصغراً من غرفة الجلوس في مقر الفرع الرئيسي من مكتبة سياتل العامة. وتقول غابرييلا ناظرة إلى أثاثها المتناثر حولها: «قطع الأثاث هذه كلها من بيتي. فنحن نجلس الآن على أريكتي، وهذه المنضدة الصغيرة جئت بها إلى هنا. ولدينا المصباح، وتحت أقدامنا السجادة الفارسية. والنباتات حولنا من كل اتجاه. والذين يعرفون غرفة الجلوس في بيتي يمرون بي قائلين: واو! هذا بيتك فعلاً في قلب المكتبة». ويشاهدها أمناء المكتبة وهي ماضية قدماً في الخمسين ألف كلمة التي تسعى إليها.

«في الواقع، الشاشة القائمة ورائي تعرض ما أكتبه فعلاً في حينه. ثم يسع الناس أن يحضروا لمشاهدتي وأنا أعمل وأصابعي ترتعش بين الحين والآخر».

لا شك، أن ذلك كله يدخل عنصراً جديداً إلى المهنة المعروفة بإيثارها للعزلة: «كنت أحضر إلى هنا فأجد زحاماً صغيراً ينتظرني. كنت أقول في نفسي: رائع، رائع، فلتكتبي شيئاً رائعاً لأنهم ينتظرون أن تكتبي شيئاً رائعاً. كان ذلك تحدّياً كبيراً. ولم يسهل عليّ بمرور الوقت. اللهم إلا حينما أكون في معرض كتابة مشهد رومنتيكي ويكون حولي من يختلس النظر».

تعمل غابرييلا في شركة بناء، لكنها نشرت قبلاً مقالات وقصصاً، وترى وهي في أول طريق الكتابة أن الكتابة تشترط قدراً لا يحتمل من العزلة: «حدث أن قرأت ذلك القول المنسوب إلى شخص يدعى جون غرين، ويقول فيه: الكتابة أمر تفعله وحدك. إنها مهنة الانطوائي الذي يريد أن يحكي لك قصة، لكنه لا يريد وهو يفعل ذلك أن تتلاقى عيناك وعيناه». فكان أول رد فعل لي على ذلك هو: لا! لا يمكن! ليس ذلك ما ينبغي أن نفعله نحن الفنانين. لم أجد لديّ رغبة في الحفاظ على هذا التقليد. هذه الممارسة السرية للفن غير مفيدة لأحد، لا سيما للفنانين المبتدئين الذين يريدون أن يقيموا صلات وعلاقات مع الناس».

عرضت فكرتها على مؤسسة 4Culture وحصلت منها على منحة ومكان في المكتبة تتخذه بيتاً لها! وقبل أسبوع من نهاية تشرين الثاني كانت انتهت من خمسين ألف كلمة، وهو هدفها الأولي المعلن: «أعتقد أنني كتبتها في نحو سبعين ساعة تقريباً».

الجدير ذكره أن بعض أكثر الروايات مبيعاً بدأت من خلال هذا المشروع، وبينها «مياه للفيَلة» و«صوف».

***

نشرت شبكة «بي بي سي» الأميركية، تقريراً حول «ملاهي الكتب» في تايوان كاشفة فيه أنه لدى انتصاف الليل في العاصمة التايوانية يمضي بعض الناس إلى نوع من التسكع الليلي غير المألوف في «متجر بيع الكتب». وأوضح التقرير أن متجر «إسلايت» للكتب يفتح أبوابه على مدار 24 ساعة، ويستقبل من زوار الليل أكثر مما تحلم متاجر الكتب الغربية باستقباله نهاراً. ويجلس الكبار والشباب جنباً إلى جنب على سلالم صغيرة أو

فرع طريق دونهوا يتألف من خمس طبقات كل منها مخصص لفئات معينة، كالموضة، أو الموسيقى، أو الأطعمة، أو الفعاليات، والطبقة العليا تنفرد بالكتب. وعلى الإنترنت الكثير من المراجعات التي تؤكد على جمال المكان وصلاحيته التامة لالتقاط الفتيات أو الفتيان. وبات المتجر مقصداً جاذباً للسيّاح الذين يزورون الجزيرة، فبعضهم يأتي من الصين بحثاً عن الكتب التي يحظرها رقباء الحزب الشيوعي هناك، وتقول الشركة إن واحداً من كل أربعة زائرين لتايوان يزور «إسلايت» التي تعرضت لانتقادات حادة بتهمة ممارسة رقابة ذاتية على أنشطتها، لرغبتها في دخول السوق الصينيّة، ففي مطلع العام الجاري تردد أن الشركة أوقفت بيع كتب حساسة عن التيبت وقضايا حقوق الإنسان، في محاولة تودّد للسلطات الصينية التي أعربت عن عدم ارتياحها إزاء خطط الشركة للتوسع بفروع في شنغهاي وسوجو. وأنكرت الشركة تلك المزاعم وعثرتُ شخصياً على كتب لكل من وانغ ليزيونغ وتسيرنغ ووزر، وكلاهما كاتب منشقّ وكتبهما ممنوعة في الصين.

ليس واضحاً أيضاً ما إذا كانت الشركة سوف تستطيع استنساخ نموذجها العامل على مدار الساعة خارج تايوان، فالمتجر القائم في هونغ كونغ أعاد تغيير مواعيده بعد جولة قضائية استغرقت نحو شهر، لكنه لا يزال يعمل حتى الحادية عشرة مساء في أيام الأسبوع العادية، حتى منتصف الليل في العطلة الأسبوعية.

قد يبدو نجاح «إسلايت» غريباً، خاصة أن زوار آخر الليل يعاملون المتجر معاملة المكتبة فيخرجون منه بعد ساعات من القراءة بأيد خالية، لكن المتحدث باسم الشركة يزعم أن نشاطهم ناجح لقدرتهم على خلق «بيئة صديقة» ولمعاملتهم «الكتب والزائرين بقدر عظيم من حسن الضيافة»، لذا فإنّ استمرار النجاح متوقع.

يتحلقون حول مناضد للقراءة في المتجر، منغمسين في أعماق عوالم الأدب، ويقرأ الجميع في صمت فيما تُسمع موسيقى كلاسيكية خافتة من سماعات منتشرة في أرجاء المكان. وأوضح التقرير أن مجموعة إسلايت التي تملك هذا المتجر ذا الطبقات الخمس، افتتحت فرعها في تايبي عام 1989، وباتت المجموعة اليوم، بعد 25 عاماً، تدير 42 فرعاً في تايوان، وفرعاً في هونغ كونغ، وتطمح إلى التوسع في الصين.

تصعد هذه السلسلة المكتبية في حين تصارع متاجر الكتب في الولايات المتحدة وأوروبا لأجل البقاء، وفي حين تضطرّ متاجر الكتب الغربية إلى الإغلاق في ظل المنافسة مع «أمازون». ففي المملكة المتحدة أغلق واحد من كل ثلاثة متاجر الكتب أبوابه خلال العقد الفائت بحسب إحصاءات اتحاد متاجر الكتب، وآخر سلاسل بيع الكتب الكبرى في الولايات المتحدة وهي «بارنز آند نوبل»، تغلق فروعها في ظل معاناة إدارتها، من مواجهة تحديات منافسيها الرقميين.

أما مجموعة «إسلايت» فتوصلت إلى نهج لمواجهة ذاك الاتجاه، فجعلت من نفسها مكاناً للتصميم اللطيف والموضة والمقاهي الصغيرة والمطاعم بقدر ما هي مخصصة للكتب، وأعلنت عن عائد بلغ في 2013 إلى 425 مليون دولار، تمثل مبيعات الكتاب 40% منه، بحسب تصريح المتحدث باسم الشركة، ومن المتوقع أن تزداد المبيعات بنسبة 8% خلال العام الجاري.

هذا المزيج المؤلف من الأدب والتصميم جعل من المتجر وجهة للمتنزهين، بقدر ما يجتذب «ديدان» الكتب، وأتاح للشركة أن تنتصر على تحديات العصر الرقمي. ويقول المتحدث باسم الشركة «نعتقد أنه كلما ازدادت الرقمنة في المجتمع ازداد تقديرنا للتواصل البشري، وهي الفكرة الجوهرية التي تجعل تأثير تغيرات الصناعة ملحوظاً بالكاد على إسلايت». وفي بعض الفروع، تعرض الكتب والمنتجات الأخرى جنباً إلى جنب على طاولة واحدة، لكن

الخبر الثقافي

كاتب تركيّ يندّد بأجواء «الخوف» في عهد أردوغان

ندّد الكاتب التركي أورهان باموك، الحائز بنوبل للآداب عام 2006، بأجواء الخوف السائدة في تركيا والضغوط التي تمارسها حكومته على حرية الصحافة، في حديث نادر نشرته صحيفة تركية الأحد الفائت. وقال باموك لصحيفة «حرييت» لمناسبة نشر روايته الأخيرة التي لم تترجم بعد رغم مرور بعد ست سنوات من نشر آخر كتبه «متحف البراءة»: «إن الأسوأ هو الخوف. ألاحظ أن الجميع خائفون وهذا ليس طبيعياً (...) حرية التعبير تدنّت حتى أصبحت في الحضيض». وأعرب الكاتب المشهور عن أسفه للضغوط التي يمارسها النظام على الصحافة عامة في تركيا، لاسيما عبر القضاء وتسريح صحافيي المعارضة. ويضيف الأديب الذي بلغ عامه الثاني والستين: «إن الكثير من أصدقائي يقولون لي إن هذا الصحافي أو ذاك طرد من عمله، حتى أن أقرب الصحافيين إلى السلطة تعرضوا للطرد. لم أر قط شيئاً كهذا في أي مكان آخر».

كذلك أعرب الكاتب الذي ألف عدة كتب حول مسقط رأسه اسطنبول عن أسفه لتصريحات الرئيس رجب طيب أردوغان الأخيرة الذي قال إن ليس ثمة مساواة بين الرجل والمرأة، «لأن ذلك ضد الطبيعة البشرية»، مثيراً ضجة عالمية. وتابع قائلا: «آخر رواياتي تتناول الاضطهاد الذي تعترض له النساء في تركيا (...) لو انتقدنا تركيا بنظرة من الخارج فسيكون حول مكانة المرأة في المجتمع، وسياسيونا يدلون بتصريحات متهورة في هذا الشأن كأنهم يريدون إثارة شجار»، في إشارة ضمنية إلى الجدال الذي تسبب به أردوغان.

الجدير ذكره أن باموك هو الكاتب التركي الأوسع انتشاراً في العالم لناحية بيع كتبه التي ترجمت إلى ستين لغة، وكان أيضاً أول كاتب تركي يحوز جائزة نوبل.

فيلم «عمر» يحصد جائزة مهرجان قرطاج السينمائيّ

فاز فيلم «عمر» للمخرج الفلسطيني هاني أبو أسعد بجائزة «التانيت الذهبي» لأفضل فيلم في المسابقة الرسمية للدورة 25 في مهرجان قرطاج السينمائي. وفي حفل اختتام المهرجان أعلنت لجنة التحكيم التي يترأسها النجم الأميركي داني غلوفر، وتتكون من ستة أعضاء بينهم الممثلة المصرية منة شلبي والمخرجة التونسية سلمى بكار، عن فوز فيلم « عمر » بجائزة التانيت الذهبي وقدرها 25 ألف دولار. والتانيت الذهبي اسم إلهة فينيقية ترمز إلى التناسل والحصاد، وهي رمز المهرجان الذي أنشئ عام 1966.

كما نال فيلم «هم الكلاب» للمخرج المغربي هشام العسري التانيت الفضي، فيما نال فيلم «قبل تساقط الثلوج» للمخرج العراقي هشام زمان التانيت البرونزي.

يتناول فيلم «عمر» الذي تشارك فيه مجموعة من الوجوه الشابة من الممثلين جزءاً من حياة الفلسطينيين بين الحب والمقاومة، ويروي قصة حب تتفتح في قلب شابين فلسطينيين عبر رسائل شعرية في بلد يعاني الاحتلال والقمع. ويروى الفيلم في أكثر من ساعة ونصف ساعة تفاصيل عاشها فلسطينيون كثر خلال تجربة الاعتقال وتعرّضوا لضغوط خلال السجن للتعامل مع الاحتلال.

حاز الفيلم الذي صورت حوادثه في الأراضي الفلسطينية أيضاً جائزتي التانيت الذهبي لتصويتالجمهور والتانيت الذهبي للجنة التحكيم الخاصة بالشباب، كما حصد جائزة أفضل سيناريو.

في جانب آخر، تُوّجت الممثلة العراقية سوزان الير بجائزة أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «قبل تساقط الثلوج»، فيما نال الجزائري خالد بن عيسى جائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم «الوهراني». وفي مسابقة الأفلام القصيرة، فاز فيلم «يد اللوح» للتونسية كوثر هنية بالتانيت الذهبي، بينما حصل فيلم «ماداما ايستيرا» للمخرجة لوكا رازاناجونا من مدغشقر على جائزة التانيت الفضي، ونال فيلم «أيام الماضي» للمخرج الجزائري كريم موساوي التانيت البرونزي. وذهبت جائزة التانيت الذهبي للأفلام الوثائقية لفيلم «المطلوبون ال18-» من إخراج عامر الشوملي وبول كوان من فلسطين. وحصل فيلم «امتحان وطني» للمخرج ديودو حمادي من جمهورية الكونغو الديمقراطية على التانيت الفضي، بينما حل فيلم «جمل بروطة» للمخرج التونسي حمزة عوني ثالثاً.

كرّم مهرجان قرطاج، الذي حمل شعار «نافذة على العالم»، الكاتب والمخرج التونسي ناصر خمير بحضور نجوم السينما العربية والأفريقية ومن أبرزهم النجمة المصرية ليلى علوي. وذكر المنظمون أن نحو مئة ألف مشاهد تابع عروض المهرجان.

الشاعر والمسرحيّ الروسيّ مايكوفسكي في ندوة دمشقيّة

حياة وإبداع الشاعر والمسرحي الروسي فلاديمير مايكوفسكي كانت العنوان الرئيسي للندوة الأدبية التي أقامها فرع اتحاد الكتاب العرب في ريف دمشق، بالتعاون مع المركز الثقافي في جرمانا، بمشاركة القاص والمترجم مالك صقور والأديب رضوان القضماني.

وفي محور «قراءة في حياة مايكوفسكي» لفت صقور إلى أن الشاعر الروسي كان أحد أهم شعراء النصف الأول من القرن العشرين، دوى صوته مجلجلاً في أصقاع روسيا القيصرية وندد بالعبودية والاستبداد واعتنق الأفكار الثورية فتى، وانضم إلى حزب البلاشفة واعتقل مرات ووقف حياته ومواهبه وطاقاته للثورة الاشتراكية وقضايا الشعب الكادح. وذكّر بأن فلاديمير مايكوفسكي ولد عام 1893 في القفقاس في قرية البغدادي التي تحمل اليوم اسمه، وهي من أعمال جورجيا، وتوفي والده عام 1906 فاضطرت الأم إلى الرحيل إلى موسكو بحثاً عن مصدر رزق ليشعر الفتى فلاديمير بالمسوءولية الكبيرة وهو صغير كونه وحيد الأسرة التي عاشت الفقر المدقع، على ما ذكر في كتاباته. وتعددت أسفار مايكوفسكي إلى ألمانيا وفرنسا والمكسيك والولايات المتحدة الأميركية حيث ألقى قصائده في كثير من تلك البلدان، إضافة إلى محاضراته عن الثورة والاشتراكية والأدب الروسي، وكان يلتقي الشخصيات الأدبية المشهورة في باريس حيث التقى الشاعر الفرنسي أراغون وطاب له المقام في باريس، وذات مرة قال وهو يغادرها: «تمنيت أن أعيش في باريس وأموت فيها، لو لم تكن ثمة أرض تدعى موسكو».

لفت صقور إلى أن مايكوفسكي كان يعود من الغرب وكله إيمان ببشاعة الرأسمالية فيزداد حبّاً لوطنه الاشتراكي وتتجدد حماسته لترسيخ قيم الحب والخير والجمال والعدل، إذ تعرض للعديد من الخصومات، كما اتسم شعره بالغموض، على ما وصفه البعض. واهتم في قصائده بالفقر وقضايا العمال الذين كانوا معجبين بشعره، خاصة قصيدته يقول فيها: «من يسأل القمر... من يلح على الشمس أن تجيب... من الذي يصوغ الليل والنهار... من الذي يسمى الأرض المؤلف العبقري تماماً مثل قصيدتي».

تطرّق صقور إلى جوانب في شعر مايكوفسكي والتحولات التي أثرت في قصيدته والنزعة الإنسانية الخاصة لديه، حتى مات منتحراً في 14 نيسان 1931 ولا يزال ذكره مستمراً وتعتبر قصيدة «غيمة سروال» من أبرز أشعاره نظراً إلى تهكمه فيها على الرقابة والفساد.

في محور «مايكوفسكي رجل المسرح» قال القضماني إن مسرحية «مستر بوف» التي كتبها مايكوفسكي عام 1918 أعلنت ولادة مسرح كبير وكانت عملاً استثنائياً يعتبر منعطفاً في تاريخ المسرح وظف فيها أبحاثه الجمالية من المستقبلية إلى التركيبية ومن إعادة بناء المسرح من منظار جديد إلى استعمال عناصر صناعية لبناء آلة درامية يكون جسد الممثل البيوميكانيكي أحد مكوّناتها، إضافة إلى أهمية الضوء في صوغ الرؤية المشهدية. ولا تقل مسرحية مايكوفسكي التالية وعنوانها «البق» عام 1929 عن سابقتها والتي تمتزج بالشاعرية والحماسة في الدفاع عن المثل الثورية التي آمن بها الشاعر حتى الرمق الأخير، فكانت كوميديا سحرية في خمسة فصول تسخر من النفعية والطغيان وضياع القيم.